

## ٣٢- التعليق على تفسير أبي المظفر السمعاني | سورة البقرة (٤١٢)

٤٢/٦٤٤١ | ١٢٢

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصل على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله - 00:00:00

وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك المتجدد وهو اللي والكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير الامام ابن مظفر السمعاني رحمه الله تعالى هذا التفسير قرأنا فيه ولا زلنا في سورة البقرة - 00:00:16

والآن نواصل ما توقفنا عنده بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشیخنا وللمؤلفین وللسامعین رحمة الله تعالى قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة نزلت المهاجرين الى المدينة حيث اصاب - 00:00:36

ان اصحابهم حر شديد وطاقة عظيمة فانزل الله تعالى هذه الاية تطيبا لقلوبهم وتصفية الله قوله ام كلمة للخروج من كلامي الى كلام ونكون بمعنى بل يقول الله تعالى لهم - 00:01:01

انتم الان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم يعني ولم يصبكم ما اصحابهم وقوله تعالى مثل الذين خلوا اي الصفة الذين خلوا من قبلكم البأساء - 00:01:25

الفقر والضراء المرض وزلزلوا حركوا بشدة وخوفوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه نصر الله نصر الله الا اني نصر الله قريب. قوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقررين. قيل المراد - 00:01:42

الوصية التي كانت واجبة في الابتداء للوالدين والاقررين وقيل اراد به التطوعات والصدقات جعلها للوالدين والاقررين واليتامى والمساكين وفي السبيل وقيل انه كان في اية الزكاة ما تفعلوا من خير فان الله به عليم - 00:02:01

ان يحصي ويجازي عليه وهذا مثل قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ان يرى الجزاء عن العمل فائت فلا يرى قوله تعالى كتب عليكم قتال وهو قد لكم اي شرع عليكم واعلم ان اكثر العلماء على ان الجهاد فرض على الكفاية وقال عطاء - 00:02:21 وهو قول الشوري انه تطوع قالوا الاية الذين امرروا بالقتال من الصحابة شيئا يعني القتال وهو خير لكم باصابة الشهادة وحيازة الغنيمة والظفر بالعدو وعسى ان تحبوا شيئا يعني القعود عن القتال وهو شر لكم بفوت المنازل. قال ابن عباس انظر ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:44

قال لي يا غلام ارض بما قدر الله لك عسى ان تكره شيئا وهو خير لك وعسى ان تحب شيئا وهو شر لك وتلا هذه الاية والله يعلم وانت لا تعلمون. قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه. اي عن قتال فيه - 00:03:13

خفض على البدن كبير عظيم ثم ابتدأ فقال وصد عن سبيل الله يعني صدكم المسلمين عن الاسلام كفر بيئي وكفر وكفر به. وكفر به اي كفركم بالله المسجد الحرام وصل وصلتكم المسلمين عن المسجد الحرام - 00:03:32

واخراج اهله من اهل مكة من مكة اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل. اي والكل الذي انتم عليه وافعالكم تلك اكبر عند الله واسد من قتال المسلمين في الشهر الحرام - 00:03:56

سبب نزول الاية ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله ابن جحش مع ثمانية مع ثمانية نفر قبل قبل مكة كتابا

وقال لا تفكوه الا بعد يومين. فلما مضى يومان فك الكتاب - 00:04:15

اذا فيه انظروا الى بطن النقي وذلك موضع بين مكة والطائف وفيه يستعمل وفيه استعلموا اخبار قريش فنزلوا هنالك وكانوا 00:04:37 يستعلمون خفية من الطائف عليهم عمرو بن الحضرمي مع مع زبيب وادمن -

رماء واحد من المسلمين فقتله وقادوا العيرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذلك في اخر يوم من جمادى الآخر او في اول 00:05:04 يوم من رجب وكانوا مشاركين فيه -

المشركون بقتلهم ابن الحضرمي في الشهر الحرام فنزلت الآية يعني الذي فعلتم انت من تلك الافعال اكبر واشد من قتلامهم في الشهر 00:05:19 الحرام ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمد يده الى شيء من ذلك الخير حتى نزلت الآية. ثم قسمها بين المسلمين -

ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا يعني المشركون كانوا يقاتلون المسلمين ويعبرونهم على الاسلام على دينه 00:05:40 فيهم وهو كافر فاولئك حفظت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون -

قال تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله. هذه الآية متصلة بالاولى في المعنى. وذلك ان عبد الله ابن جحش 00:06:00 وقتل المشركون ان لم يصيروا وزرا فلا ينالون ان لم يصيروا وزرا فلا ينالون خيرا -

نزلت هذه الآية فنزلت هذه الآية ان الذين امنوا يعني عبد الله ابن جحش وقومه والذين هاجروا والذين هاجروا من من 00:06:26 اوطانهم وجاهدوا يعني بالغزو في سبيل الله. اولئك يرجون رحمة الله -

اخبر انهم على رجاء على رجاء الرحمة وانما لم يقطعوا لانفسهم بالرحمة لان الانسان يعرف من نفسه انه لا يمكنه تأدية تعالى على 00:06:50 وجهه فلا يأمن تقصيرها لا يمكنه القطع لنفسه بالرحمة -

ولانه ربما يرتكب في المستقبل ما يستوجب العقاب. والله غفور رحيم فالغفور الستور والرحيم العطوف. طيب بارك الله فيك طيب 00:07:07 هذى الآيات التي مرت معنا تحتاج الى عدة وقفات الاولى -

قوله سبحانه وتعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة يعني في الآية الآية التي قبلها قال الله سبحانه وتعالى الناس امة واحدة الله كان 00:07:26 الناس امة واحدة مثل ما مر معناه كانوا على التوحيد -

وعلى العقيدة الصحيحة السليمة وعبادة الله فظهر الشرك فيهم ولما ظهر الشرك فيهم بعث الله فبعث النبيين اصلاح ما كانوا عليه ولا 00:07:48 يقال كان الناس امة واحدة في الكفر انهم ليسوا الاصل كفر -

يعني الاصل الایمان والطاعة يعني بعد ادم عشرة قرون الى نوح كلهم كانوا على التوحيد والایمان بالطاعة لما ظهر الشرك في قوم 00:08:06 نوح ارسل الله نوح وهو اول رسول كما في حديث الشفاعة انت اول رسول بعثك الله -

اه بعث الله النبيين مبشرين منذرين وانزل معهم الكتاب والوحى بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه الا الذين 00:08:31 اوتواه من بعد ما جاءتهم البينة تقل الاصل جاءهم الكتاب ليعملوا به لا يختلفوا -

يحكم بينه ويعمل به ولكن الذين اختلفوا كان سببا اختلفاهم هو البغي والحسد لكن الله سبحانه وتعالى بمنه وكرمه هذا هدا هذى الذين 00:08:50 امنوا لالىمانت بالانبياء والرسل والاخذ بالقرآن والعمل به -

طيب حتى لا نطيل في هالآلية هذه والله يهدي الى صراط مستقيم. ثم بين سبحانه وتعالى ان المؤمنين قد لا يكونون على حال 00:09:10 واحدة قد يصابون المحن والبلايا والحرروب والفقر -

والامراض لان هذه الدنيا دار ابتلاء لا يظن انها دار استقرار ومتاع وقبض ولذلك قال ام حسبتم ان تدخلوا ام هنا ذكر المؤلف انها 00:09:30 للاضرار؟ ان بمعنى بل وبل للاظرار يعني انتقال -

من كلام الى كندا لما قال والله يهدي من يشاء الى الصراط المستقيم. وان المؤمنين يعني لم يختلفوا انما الذين اختلفوا هم ام اهل 00:09:48 البغي الله هدى الذين امنوا لا تظن انهم يعني قد يصابون ام حسبتم ان يعني هل بل تظنون -

ان تدخلوا الجنة ايها المؤمنون ولا يأتكم يعني من الفتنة والمصائب التي اصابت الاقوام الذين قبلكم من قبلكم مؤسسة ام اليساء 00:10:07 اليساء والضراء. قال اليساء يعني الفقر من البوس وهو الفقر والضراء -

الامراض جاءتهم مصائب وامتحانات قوية حتى يقول الرسول والرسول بين ظهريه. والذين متى نصر الله؟ استبطأوا قال لان رسول الله قريب يأتيه يعني هذى البلايا والمحن يحتاج الى صبر وتحتاج الى تحمل - 00:10:27

ایمان قوي ثم ذكر سبحانه وتعالى يعني النفقه تكون في الجهاد وتكون يعني يحتاجها المسلم ولذلك شف ذكر الجهاد بعده وقتال يسألونك ماذا ينفقون ما الذي ينفقونه على انفسهم وعلى من هو؟ من الذي يستحق ان ينفق عليه؟ ماذا ينفقون؟ قل ما انفقتم من خير - 00:10:51

الوالدين والاقرءين واليتامى والمساكين والمسلمين يقول بعض المفسرين السؤال هنا ما الذي ينفقونه؟ ما هي المادة التي ينفقونها؟ هل ينفقون ذهبا او وريقا او ماذا ينفقون وهل ينفقون كثيرا او قليلا - 00:11:17

الله ارشدهم الى ما هو اولى انما هؤلاء قال لا تسألون كيف تنفقون قليل او كثير كيف من الذي ينفق عليه من هم اهل النفقه؟ من هم اهل الزكاة؟ من هم اهل الصدقة؟ هذا الذي ينبغي - 00:11:34

هذا هو هو الذي ينبغي السؤال عنه يقول يسألونك ما الذي ينفقونه قل ما انفقت اي شيء قليل او كثير من خير شف من خير نكرة نكرة في سياق شر اي خير تتفقه - 00:11:50

للوالدين والوالدين المحتاجين من نفق عليهم واجبة يعني عندك الزوجة الابناء والدي هم اولى من ينفق عليهم والاقرءين كذلك العمات والحالات وغيرهم ثم بعد ذلك لان النفق عليهم نفقه وصلة - 00:12:06

ام اليتامى لانهم فقدوا اباءهم ثم المساكين لان الفقر اسكنهم ثم ابن السبيل الذي انقطع وليس معه مال فهو احوج هؤلاء هم الذين ينبغي ان نفقه عليهم. المؤلف ماذا قال في النفقه - 00:12:29

هذه هي نفقه واجبة ولا مستحبة يقول قيل ان هذا كان في اول الامر واجب وقيل انها من التطوعات والصدقات ما الصحيح نقول اولا الانفاق على الوالدين النفقه واجبة بلا شك - 00:12:44

لأنهم لا يعطون من الزكاة يعطون يجب على يجب على الابناء من ينفق على والديهم اذا كانوا فقراء هذى نفقه واجبة كما انه واجب على الزوج ان ينفق على زوجته - 00:13:06

ينفق على ابناك كذلك ينفق على والديه قد يسأل سائل يقول طيب لماذا لم تذكر الزوجة والابناء لان هذا امر متقدم لكن الاباء قد يغفل عنهم الناس تذكر الله الناس بالاباء ان لهم حقوقا - 00:13:19

يعني الوالدين والاقرءين والاقرءين بلا شك ان زكاة التطوع عليهم من الزكاة تصرف لهم الزكاة تصرف لهم الزكاة تصرف للاقرءين لكن لا تصرف الوالدين ولا الابناء - 00:13:34

يعني يجوز ان تعطي الزكاة اقاربك لكن لا تعطي الاصول والفروع. عمودي النسب لا يصرف لهم الزكاة لان علي لان عليك الوئان النفقه الواجبة المؤلف يقول كان هذا في اول في في ابتداء الاسلام واوله ثم نسخت باية الزكاة نقول لا تعارف بين - 00:13:58

الزكاة واية النفقه لها انتهى وقتها ولها محلها والزكاة لها وقتها ولو محلات تعارض بينهما ثم ختم الله الاية بان الانسان يعطي القليل والكثير هذا جواب سؤاله لما قالوا ماذا ينفقون؟ قال ما تفعل قليل او - 00:14:23

تفعله وتتفقه وتعطي وتكلم بالكلام الطيب يشمل القول والفعل كله الله به عليم وهو يجازيه. قل او كث. ولذلك شف من خير نكرة تعم القليل والكثير طيب لما تكلم عن النفقه تكلم عن القتال لان القتال يحتاج الى ماذا - 00:14:45

يقول كتب عليكم القتال وهو كره لكم. تكره النفوس طبيعتها لا انه تكرهه لانه مشروع لا هو عبادة الله لا يشرع العباد الا ما في مصلحتكم ولا يجوز للانسان ان يكره - 00:15:10

ما شرعه الله وانما المقصود بالكره هنا كراهة النفوس الطبيعية يعني انت تكره الموت وتكره الدواء تأخذه. بعض الناس يكره ان يتعاطى العلاج الدواء يجد يعني مراة في فيكرهه طبيعى - 00:15:25

يكره بعض الاطعمة طبيعية ليس لها علاقة في الشرع النفوس تكره القتال لان فيه ازهاق الارواح فلذلك يكره طبيعة لكن الله بين قال

لو كرهتموه في انفسكم وعسى ان تكرهوا شيئا - [00:15:43](#)

هو خير لكم قد تفتر القتال لكن هذا خير لك وقد يعني انسان يصاب قد تأتيه الشهادة وهذا اعظم واكثر. او يسلم تأثير غنية والظفر والعزة والتمكين فيه خير لا تكرهه الذي يشرعه الله للمؤمن هو خير - [00:16:02](#)

فينبغي الا يصاب الانسان بشيء من الكراهة لان الله بين لك وعسى احيانا تحب يحب مثلا عدم القتال تحب الجلوس تحب الماء تحب الدنيا ويكون شر عليك لان الله هو الذي يعلم ونحن لا نعلم. الله سبحانه هو اعلم - [00:16:21](#)

سبحانه وتعالى وحكمته لما ذكر قتال ذكر حالة من احوال القتال وهي ما وقع لبعض الصحابة وايضا ذكر زمن من الازمنة هل يجوز القتال فيه او لا وهو شهر الحرارة - [00:16:40](#)

والمراد بالشهر الحرام هنا جنس الاشهر وهي الاربعة المعروفة ذو القعدة ذو الحج والمحرم ورجب ثلاثة شر وواحد فرد هذه الاشهر يعني ذكر الله فيها هل يجوز القتال فيها او لا - [00:16:57](#)

فنقول اختلاف العلماء في جوازها او انه لا يجوز وال الصحيح انها باقية ومحرمة ولا يجوز القتال فيها الا على وجه الدفع يعني اذا قاتل العدو المسلمين جاز للمسلمين ان يدفعوا هذا القتال - [00:17:19](#)

او اذا حاصرهم العدو فيجوز ان يدافعوا عن انفسهم. او يكون قد دخلهم الشهر الحرام والقتال لا زال قائما مثل ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم لما قاتل اهل الطائف - [00:17:40](#)

في شوال دخل عليه ذو القعدة واستمر في قتاله هذا جائز هذا الصحيح. صحيح ان الشهر الحرام او ان القتال في الاشهر الحرم باق ومحرم ولذلك شوف ماذا قال الله سبحانه هنا في الاية قال يسألونك عن الشهر الحرام عن قتال فيه هذا يسمى بدل اشتتمال - [00:17:57](#)

يسألونك عن عن الشهر الحرام قتالا فيه قل قتال فيه كبير. يعني لا يجوز محرم عظيم امر عظيم لا يجوز لا يجوز والقول بان القتال في الشهر الحرام منسوخ بقوله تعالى فاقتلو المشركين حيث - [00:18:21](#)

وحدثوا لهم يعني في اي زمان ومكان نقول ليس بينهما تعارض حتى نقول بالنسخ ونقول اقتلو المشركين حيث وحدثوا لهم الا في حالة الاشهر الحرم او يكون في الحرم. فهذا باطل طيب - [00:18:41](#)

اذا كان القتال في الشهر الحرام قد اقر الله تحريمها وانه لا يجوز وان المشركين فرحوا وعيروا المسلمين لما قتلت هذه السرية اه الحضرمي وهو من من اهل مكة - [00:19:00](#)

عيرواهم وقالوا كيف محمد ينتهك الاشهر الحرم ويقتل فيها؟ رد الله عليهم قال سبحانه وتعالى قال صدكم عن سبيل الله يعني صدكم عن سبيل الله وكفركم اول شيء تصدون الناس عن سبيل الله. وتمعنونهم عن الدخول في الايمان - [00:19:17](#)

وتکفرون بالشرع بدين الله وكذلك المسجد الحرام تکفرون به وتخرون اهل اهله وهم المؤمنون من مكة هذا اکبر عند الله واعظم اذائهم واخراجكم وصدكم وكفركم كل هذا تنسونه وتتمسكون بان اصحاب محمد انتهکوا الشهر الحرام - [00:19:35](#)

ايهما اعظم ولذلك قال والفتنة اکبر من القتل. انتم تفتتون المسلمين. وتؤذونهم وتأخذون اموالهم. هذا اعظم ولا قتل قال ثم قال سبحانه وتعالى بيان موقف الكفار قال لا يزال يقاتلهم سيستمرون. حتى يردوكم عن دينكم. حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا. لكن لن يستطعوا. لماذا - [00:19:58](#)

ان الله سيغفر دينك ثم حذر سبحانه وتعالى من الردة لماذا؟ قال لا تتنازلوا عن دينكم فان من يرتد عن دينه ويرجع الى دين الكفر ويموت على ذلك شرط ان يموت على ذلك - [00:20:24](#)

هذا قد حدث عمله واصبح من اهل النار. لكن ان لم يمت ورجع وتاب فان اعماله تعود اليه تعود اليه طيب هذى القصة التي ذكرها المؤلفون وهي مشهورة في سبب النزول المعروفة - [00:20:40](#)

وهي قتل ابن الحضرمي لما ارسل النبي صلى الله عليه وسلم هذه السرية وقتلوا ظنوا انه ما زالوا في شهر جمادى الآخرة ما يظنون ان رجب دخل لكن تبين ان رجب دخل - [00:20:57](#)

توقف النبي فيه وثم بين بعد ذلك وبين له الامر انه انهم لم يذكروا ذلك ثم ان الكفار قد اعتدوا على المسلمين اعتداءات كثيرة كما ذكرنا كما جاء ذلك طيب - [00:21:12](#)

ختم الله هذه الآيات والحديث عن الجهاد وعن هذه السرية يعني تهدئة ما اصاب السرية لان عبد الله بن جح واصحاب ابن جحش واصحابه اصابهم ما اصابهم انهم يعني كيف يعتدون في الشهر الحرام واهل مكة يعيرونهم والناس يعيرونهم - [00:21:29](#)  
اذا اصابهم من الكآبة والحزن الشديد. فاراد الله سبحانه وتعالى ان يرفع عنهم. وان يسليهم بهذه الآية. فقال فمدحهم قال الذين امنوا تصدقوا بمحمد وامنوا به وامنوا بالله وبرسوله وهاجروا الى المدينة او الى الحبشة والهجرة منقبة عظيمة - [00:21:50](#)  
وجاهدوا في سبيل الله يعني قاتلوا لانهم خرجوا للقتال والسرية للقتال قال اولئك يرجون رحمة الله يتمنون ويطلبون ما عند الله من الرحمة والجزاء والله سبحانه قد تغمدهم برحمته الله غفور رحيم - [00:22:11](#)

ناخذ الآيات التي بعدها تفضل قال رحمة الله تعالى قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسير الخمر كل شراب مسكر وسميت الله يستره اصل الخمر الستر والتغطية ومنه الخمار لانهم يستتروا الرأس ويقال دخل فلان في حمار الناس اي تستر فيه - [00:22:30](#)  
وقال عمر رضي الله عنه الخمر ما خامر العقل وهو حجة اصحاب الحديث على ان كل مسكر خمر منه يقال للسکران من ومنه يقال اي شراب ومنه يقال من اي شراب كان مخمورا - [00:22:58](#)

والميسير القمار وقال ابن مسعود دعوا الكعاب لعله فانه من الميسير اي نعم اللعب اللعب بالكعاب وقال ابن سيرين كل ما يلعب به فهو ميسير حتى الجوز الذي يلعب به الصبيان ثم اختلفوا في تحريم الخمر - [00:23:22](#)  
باي آية كان قال بعضهم هو بهذه الآية فانه قال قل فيهما اسم كبير وله الاثم يدل على التحكيم فانه حرم الخمر بلفظ الاثم في آية  
قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم - [00:23:47](#)

واراضي بير ومنه قوله الشاعر شربت الاسم حتى ظل عقلي كذلك الاثم يذهب بالعقل وقال ابن عباس واكثر المفسرين ان تحريم الخمل بالآية التي بالآية التي في سورة المائدة - [00:24:08](#)  
لأنه لما نزلت هذه الآية قل فيهما اثم كبير انتهي بعضهم ولم ينتهي بعض. فنزل قوله لا تقربوا الصلاة وانتم شكارا. فكانوا يتحينون للشرب حتى كان الصبح حتى كان الرجل - [00:24:24](#)

يشرب بعد العشاء الآخرة فيصبح وقد زال السكر ثم يشرب بعد صلاة الصبح فيصحو اذا جاء وقت الظهر. فنزلت آية المائدة.  
قال ابن عمر حرم الخمر آية المائدة وروى هو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تحريم الخمر آية ماء - [00:24:39](#)  
وعن عمر رضي الله عنه انه لما سمع قوله فهل انت من تنتهيون؟ قال انتهينا ربنا قل فيهما اثم كبير قرأ حمزة والكسائي بالثاء وقرأ  
الباقيون كبيرة بالباء الكبير بمعنى - [00:24:59](#)

وقرأ الباقيون كبير بالباء كثير وكبير نعم. الكبير بمعنى العظيم والكثير لكثره عدد الاثام في الخمر التي ذكرها في آية المائدة. انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء. الآية - [00:25:20](#)  
وقوله تعالى ومنافع للناس الاسم في الخمر هو ما يقع فيه من العداوة والبغضاء والصدق عن ذكر الله وعن الصلاة وما المنافع في خمر  
اللذة اللذة والفرح واستمراء الطعام والربح في التجارة فيه - [00:25:40](#)

وقد قال حسان بن ثابت في الخمر ونفعها ما ينادينا اللقاء وقال اخر وادا سكرت فانني رب الخورنقي والسدير. وادا صحوت فانني رب الشويفه والبعير واما المنافع للناس فالميسير فهو اصابة المال فيه من غير حد وتعب. والاثم فيه انه اذا ذهب ما له من غير عوض - [00:25:59](#)

يأخذه يسوءه ذلك يعادي صاحبه ويقصده بالسوء قوله تعالى وانهما اكبر من نفعهما قيل معناه اسمهما بعد التحريم اكبر من نفعهما قبل التحريم وقيل اسمهما اكبر من نفعهما قبل التحريم. يعني - [00:26:28](#)  
يعني الاسم الذي يصير الخمر سببا فيه من العداوة والعداوة اكبر من نفعهما قوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو قرأ ابو عمرو وحده بضم الواو وقرأ الباقيون بفتحها - [00:26:49](#)

من قرأ بالضم فتقديره ما الذي ينفقون وقال قل الذي ينفقون العفو ومن قرأ بالفتح فتقديره ما لا ينفقون. وقال قل ينفقون العفو مختلف بمعنى العفو فقال طاوس هو اليسير من كل شيء. وقال اكثر المفسرين العفو الفضل. وذلك ان الصدقة انما تجب في الفاضل عليه - [00:27:09](#)

وكان الصحابة يكتسبون المال ويمسكون قدر النفقة ويتصدقون بالفضل بحكم هذه الآية حينما نسخ ذلك بآية الزكام وقيل معناه التصدق عن ظهر الغنى وذلك ان ان يتصدق وهو غني ولا يتصدق ولا يتصدق وهو فقير - [00:27:38](#)

ابغى اتكلم عن الناس ولا يتصدق وهو فقير فيبقى كلاما على الناس صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة ما كان عن ظهر وحقيقة العفو وحقيقة العفو الميسور. ومنه قوله اذى العفو اي ما تيسر للاخلاق الرجال - [00:28:00](#)

كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرن في الدنيا والآخرة في تقديم وتقدير وتقديره يبين الله لكم الآيات في الدنيا والآخرة لعلكم تتفكرن في الدنيا والآخرة اتعرفون فضل الله فضل الآخرة على الدنيا - [00:28:22](#)

تزادون في الدنيا وتنفقون رغبة في الآخرة وقوله تعالى ويسألونك عن اليتامى روي انه لما نزل قوله تعالى وان الذين يأكلون اموال ان الذي انه لما نزل قوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا. تحرج المسلمين من اموال اليتامى - [00:28:43](#)

موجة شديدة حتى عزل واموال اليتامى عن اموال المرأة والطعام والاداب. فنزلت هذه الآية باباحة المخالطة في ذلك كله. لكن بشرط انه ان استخدم استخدام غلام اليتيم يخدمه لكن بشرط انه ان استخدم غلام اليتيم يخدمه وان اكل بطعمه يبدله - [00:29:04](#)

المجاهد يوسف يوسع عليه من طعام نفسه لا يتسع من طعام اليتيم قوله تعالى كن اصلاح لهم خير ارى الضحاك قل قل اصلاح اليهم خير ومعناه اصلاح لهم خير لكم في الدين - [00:29:34](#)

وان تخالطوهم فاخوانكم هو اباء هو باباحة المخالطة. والله يعلم المفسد يعني الذي من المصلح ولو شاء الله لاعنتكم قال قال ابو عبيدة لاهل لكم. وقال ابن عباس يجعل ما اصبت من اموال اليتامى موبقا لكم - [00:29:56](#)

وقيل معناه ولو شاء الله ما اباح لكم المخالطة وقال اهل اللغة العنت المشقة ومعناه ولو شاء الله لعنتكم اي كلفكم في كل شيء ما يشق عليه - [00:30:21](#)

ان الله عزيز حكيم. العزيز هو الذي يأمر بعزة العزيز هو الذي يأمر بعزة سهل على العباد او لم يسهل. والحكيم قد ذكرنا معناه - [00:30:36](#)

قوله تعالى ولا تننكوا المشركات حتى يؤمنوا قال ابن عباس لا يجوز نكاح الكواافير ابدا الى يوم القيمة بحكم هذه الآية سائر المفسلين والعلماء من الصحابة وغيرهم على ان الآية في الكتابات بقوله والمحضنات من الذين اوتوا الكتاب. روي عن عثمان رضي الله عنه - [00:30:53](#)

انه تزوج بلا الى بنت وكانت نصرانية فاسلمت تحته ابن عبيد الله انه تزوج بنصرانية حذيفة انه تزوج يهودية وقال قتادة وسعيد ابن جبير اراد للمشركات الوثنيات ان قال قائل الكفار عندهم مشركون كلهم - [00:31:12](#)

فمن لا ينكر الانبوبة محمد كيف يكون مشركا بالله قلنا قال ابو الحسين ابن فارس صاحب المجرد هو مشرك لانه يقول يقول القرآن الذي اتى به محمد صلى الله عليه وسلم كلام غير الله - [00:31:42](#)

وهذا القرآن معجز لا يقوله الا من كان بها فاذا هو كلام غير الله كانهم اشركوا بالله غير الله وما سبب نزول الآية ما روي ان ابا مرصد الغنوبي كان له حبيبة بمكة - [00:32:00](#)

وكان يصيبيها بالفجور وتسى عنقا فلما هاجر الى المدينة واسلم تمنت له حاجة فرجع الى مكة فتزيئت له فقال ابو مرشد اني قد دخلت في دين الاسلام وان الزنا حرام في ديني - [00:32:19](#)

حتى ارجع فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتزوج بك رجع واستأذن فنزل قوله ولا تننك المشركات حتى يؤمن وقوله

ولامة مؤمنة خير من مشركة نزل هذا في عبد الله ابن ابن رواحة - 00:32:42

كانت له امة سوداء فلطمها ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فسألها عنها فقال انها مؤمنة تؤمن بالله والرسول تحسن الوضوء والصلوة. وقال عليه السلام بنس ما صنعت - 00:32:59

وقال والله لاتزوجن بها فاعتنقها وتزوج بها وكان قد عرضت عليه حرة مشركة فغيره المشركون على نكاح الامة السوداء فنزل قوله ولا امة مؤمنة خير من مشركة ولا ولا تنكح المشركون حتى يؤمنوا في في هذا اجماع ان المسلمين لا لا تنكح من المشركون اجمع - 00:33:13

والعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم فان قال قائل كيف قال خير من مشرك ولا خير من مشرك قيل يجوز مثله كما قال الله تعالى الله خير ام ما يشركون - 00:33:42

يقال الرجوع الى الحق خير من التمادي في الباطل اوئل يدعون الى النار اي لاسباب النار والله يدعوا الى الجنة والمغفرة باذنه اي بقضائه وارادته. ويبين اياته للناس لعلهم يتذكرون. طيب بارك الله فيك بارك الله - 00:33:56

هذى الايات حقيقة تحتاج الى عدة وقفات سواء في الايات نفسها او في كلام المؤلف اولا عندنا قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر لماذا يقرن يقرن الله سبحانه وتعالى بين الخمر والميسر - 00:34:14

السبب ما الحكمة اه السبب الله اعلم ان الخمر في الغالب تدار على من يسهر ويجلس على هذه الالعاب والميسر هي اللعب بالقمار والالعاب المحرمة التي تكون فيها مكاسب محرمة - 00:34:35

مثل لعب الورق ولعب الشطرنج وغيرها. تكون العاب فيها مبالغ هذى المبالغ التي لذلك سمي الميسر لانها تأتي مبالغ كبيرة بامر يسير يفوز احدهما فيأخذ كل ما يملك الآخر فهذا هو - 00:34:55

الله بينهما لانه اذا جلسوا على هذه المائدة او على هذه المجالس تدار عليهم الخمر. فيشكرون ويفعلون هذه الافعال هذه الاية تعتبر هي الاية الثانية النزول فيما يتعلق بالخمر الاية الاولى كانت في مكة في سورة النحل - 00:35:13

ومن ثمرات النخيل والاعناق تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا. فالسكر قال سكت او سكت الرزق الذي يستخدمونه من العصير ونحوه رزقا حسنا فلما وصف الرزق بالحسن وترك السكر دل على ان هو انه غير ليس بحسد بل هو قبيح - 00:35:33

ثم جاءت هذه الاية يسألونك بدأ الصحابة يسألون لان اعماله سيئة ثم جاءت اية مثل ما ذكر مؤلف جاءت اية المائدة وهي التحريم المؤقت لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فكانوا يشربونها في اوقات بعيدة - 00:35:55

بعد الفجر الى الظهر بعد العشاء الى الفجر وهكذا ثم جاءت اية المائدة التي قطعت الخمر وبتتة التحريم انما الخمر والميسر والاعصاب والازام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوا لعلكم تفلحون - 00:36:15

المؤلف تكلم عن الخبر ولاحظ دائما يعني هذا مر معنا وعرفنا طريقة المؤلف كثير ما المؤلف يقف عند بعض الالفاظ ويحلل معانيه فيقول الخمر ما خامر العقل وغطاه وهو آآ اصله من التغطية من الخمر ومنه الخمار - 00:36:34

ونحوه الى اخره ويسمى المسكر والخمر كل ما خمر العقل وخطة هذه قاعدة والمسكر ما اسكر ما اسكر كثيره او ما اسكر قليله فكتيره حرام كله حرام في حرام واللعب بالكعب لانهم يأتون بالكعب كعب - 00:36:52

الاغنام ونحوها ويجلسون يلعبون فيها اه في يعني لها طرق لها طرق في اللعب يقول هنا قل فيما قل فيما اثم كبير يقول االثام هو الذنب. يعني الدليل على انها - 00:37:13

فيها فيها اثم فيها ذنوب فيها معايير منافع منافع دنيوية مكاسب تجارات وما يصيب من الانسان من النشوء ونحوه لكن منافع ذهبت ذهبت كلها بالتحريم لا يبقى لها منافع الان انتهت منافعها - 00:37:34

يقول قراءة فيها قراءة فيها اثم كثير او كبير كلها قراءات ثابتة لماذا قال هنا تسمى الخمر بالاثم لماذا؟ قال لانها تذهب بالعقل وتأثر صاحبها. وهذا من من الاسماء يقول هنا - 00:37:53

يقول اثمهما اكبر من نفعهما في يعني يقول فيها اثم فيها منافع لكن اثتم اكبر يعني أنها بداية التحريم لكنه لم يبي فيها طيب هذا ما

يتعلق بالخمر ثم ذكر سبحانه وتعالى بعدها الانفاق في سبيل الله او الانفاق الطيب - [00:38:19](#)

لأنهم ينفقون أموالهم في شراء الخمر يدفعون الأموال في شراء الخبر وتعاطيه وبين لهم هنا دفعكم الأموال في وجوه الخير انفع لكم ويسألونك ماداً ماداً ينفقون قل انفقوا الميسور السهل الذي لا يشق عليكم - [00:38:38](#)

ما تيسر انفقوه قال هنا العفو كذلك يبيّن الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة المؤلف يقول فيه تقديم وتأخير الاصول عدد التقديم والتأخير. هذا الاصول الكلام - [00:39:02](#)

يكون المقدم مقدماً والمؤخر مؤخراً دون ان نقول هذا مقدم وهذا لا معنى واضح اصلاً ما يحتاج الى ان نقول تقديم وتأخير كذلك يبيّن الله لكم الآيات هذه هذه الاحكام وهذه الآيات - [00:39:25](#)

لعلكم تتفكرون انتم في حالكم في الدنيا وفي الآخرة. ما الذي ينفعكم في الدنيا؟ وما الذي ينفعكم في الآخرة؟ ما الذي يضركم في الدنيا؟ ما الذي يضركم في الآخرة؟ هذا هو الاصول في ترتيب الآية - [00:39:40](#)

ثم ذكر سبحانه وتعالى احكام اليتامى لما اشارت الآية السابقة الى الانفاق على اليتامى جاءت هنا احكام عن التعامل مع اليتامى ولأنه نزل هناك آية وهي قول الله سبحانه وتعالى ان الذين يأكلون اموال اليتام ظلماً - [00:39:54](#)

انما يأكلون في بطونهم ناراً لما نزلت كثير من الصحابة ان يقعوا في هذا الوعيد الشديد وبدأوا يتحرجون وبدأوا يسألون فيسألون عن اليتامى قال الله قل اصلاح لهم اصلاحوا اليهم لا تتركونهم يضيعون واموالهم تضيع. خذوا اموالهم واصلحوها اموالهم واصلحوهم هم حتى لا تذهب اموالهم. هذا هو - [00:40:14](#)

هذا هو الصحيح بمعنى نلاحظ ان المؤلف دائماً كثيراً ما يذكر وينبغي نفهم ونأخذ القاعدة في اسباب النزول وحقيقة القراءة في كتب اسباب النزول والاهتمام بها من الامور الضرورية وعلى طالب العلم ان يقرأ في اسباب النزول لأن اسباب النزول منها ما هو نظري تقييدي ومنه ما هو عملي لانك انت - [00:40:39](#)

تقرأ في كتب التفسير وتشوف العلماء يتكلمون والمفسرون وترى المفسرين يتكلمون عن اسباب النجوم فمن المنهج الصحيح كتب اسباب النزول موجودة والتفاصيل ملية. فما المنهج الذي ينبغي لطالب العلم ان يسرقه - [00:41:07](#)

سبب النزول لابد ان يكون ثابتاً صحيحاً في اسانيد صحيحة. هذى لابد منها هذا امر لانك لا تستطيع ان تجزم تقول هذه نزلت في كذا او نزلت في فلان او كذا او كذا - [00:41:25](#)

الابن الصالحة والامر الثاني اننا كثيراً ما يستخدم العلماء والمفسرون كلمة نزلت وهذه ليست صريحة لأنهم قد يشبهون هذه الحال بالآية او بحال الآية هذا ليست صريحة الصريحة التي نص عليها العلماء - [00:41:37](#)

وذكر شيخ الاسلام ابن تيمية في تفسيره ماذا ان يقول الراوي حدث كذا فنزلت فيأتي بالفاء وادا قال هذه الصيغة خلاص يعتبر صيغة صريحة او يقول سبباً يأتي بالسببية - [00:41:58](#)

فإذا قال هذى تسمى الصيغة الصريحة التي تكون في معنى يعني تكون في معنى ماذا في معنى النزول في معنى في معنى النزول الله عز وجل اجابهم قال قل اصلاحوا لهم اصلاحوا حالهم واموالهم. وان خالتهم - [00:42:18](#)

وانتم تحاطونهم واتقوا وانتم تراقبون الله في حقهم يعني لا شك ان المخالطة ملئة. سواء المخالطة في الزواج في الطعام او في السكن او غيره لا بأس بذلك يعني لأنهم تحرجوا وبدأوا يبعدون طعامهم وشرابهم وسكنهم ويتزوجون بهم. وهذا قد يكون في انفسهم - [00:42:40](#)

شيء عظيم اراد الله سبحانه ان يزيل هذا الامر والله سبحانه وتعالى اخبر قال الله يعلم الله سبحانه وتعالى يعلم المفسد الذي يريد الافساد في مال اليتيم والمصلح الذي له اصلاح الله يعلمه. فعليك ان تصلح ولا تفسد - [00:43:03](#)

عليكم في مخالطتهم وفي التكليف بهم لكن الله رحيم الله عزيز يقول المؤلف في كلمة عزيز شف قال العزيز هو الذي يأمر بعزة هذا من نعانيها لكن العزيز ذو العزة ذو القوة - [00:43:21](#)

والغلبة الذي لا يعجزه شيء حكيم يضع الامور في مواضعها لما تحدث وقد يكون اليتامى من شدة المخالطة يقع الزواج يقع الكافر

اليتيم اليتيمة بان يتزوجها تكلم الله او بين الله سبحانه حكم النكاح - [00:43:41](#)

وهل يجوز نكاح المشركة يبين لنا ان لا يجوز للمسلم ان يتزوج بالمشاركة واستثنى العلماء من ذلك اهل الكتاب المرأة الكتابية ان تكون عفيفة والمحصنات المحصنات يعني العفائف من من اهل الكتاب من اليهود والنصارى - [00:44:03](#)

هذه جائزة الزواج بها لان الله اباحها اباحها مع انه كثير من الصحابة حتى كان عمر ينهاهم ان يتزوج قال عليكم بالمؤمنات المؤمنات اولى قد تؤثر على عليك وعلى دينك وتؤثر على ابناك - [00:44:25](#)

لست بحاجة وان اباحها الله ابتعد عنها لست بحاجة ولذلك قد تؤثر فالالية طيب لو قيل لك هل منسخة كما ذكر مؤلف؟ نقول لا ليس نسخ هذا تخصيص المشركة لا يجوز نكاحها الا ان تكون - [00:44:44](#)

كتابية بشرط الا تكون عقیدتها فاسدة. يعني نجد الان نصريانيات يقولون عيسى ربنا هادي مشركة لا يجوز نكاح المرأة ومن تزوج هذا لا يهمنا كثيرا اي قال بين الله يعني وفاضل قال الامم وان كانت امة وهي مؤمنة افضل - [00:45:02](#)

والعبد ان كان عبدا وهو مؤمن افضل من وهو مشرك لماذا؟ بين الله العلم. قالوا لا يكيد الا النار. انت تريد ان تذهب معه الى النار يدعون النار والله يدعو للجنة والايام يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه - [00:45:27](#)

الله يبين اياتي لكم حتى تتذكروا تتذكروا ما ينفعكم تبتعدوا عما عما يضركم. طيب نقف عند قوله تعالى ويسألونك عن المحيض وهو ما يتعلق بعشرة النساء لما ذكر النكاح بين احكام العشرة نقف عنده ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله - [00:45:43](#)

وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:46:07](#)